. @ 341 @

2 ! 2 ! معناه وامنعني يقال جنبه كذا وجنيه وأجنبه إذا منعه من الأمر وحماه منه . .

وقرأ الجحدري والثقفي وأجنني بقطع الألف وكسر النون . .

وأراد إبراهيم بني صلبه وكذلك أجيبت دعوته فيهم وأما باقي نسله فعبدوا الأصنام وهذا الدعاء من الخليل عليه السلام يقتضي إفراط خوفه على نفسه ومن حصل في رتبته فكيف يخاف أن يعبد صنما لكن هذه الآية ينبغي أن يقتدى بها في الخوف وطلب الخاتمة . .

و ! 2 2 ! هي المنحوتة على خلقة البشر وما كان منحوتا على غير خلقة البشر فهي أوثان قاله الطبري عن مجاهد . .

ونسب إلى الأصنام أنها أضلت كثيرا من الناس تجوز إذ كانت عرضة الإضلال والأسباب المنصوبة للغي وعليها تنشأ الأغيار وحقيقة الإضلال إنما هي لمخترعه وقيل أراد بالأصنام هنا الدنانير والدراهم . .

وقوله ! 2 2 ! ظاهره بالكفر بمعادلة قوله ! 2 2 ! وإذا كان ذلك كذلك فقوله ! 2 2 ! معناه بتوبتك على الكفرة حتى يؤمنوا لا أنه أراد أن ا يغفر لكافر لكنه حمله على هذه العبارة ما كان يأخذ نفسه به من القول الجميل والنطق الحسن وجميل الأدب صلى ا عليه وسلم قال قتادة اسمعوا قول الخليل صلى ا عليه وسلم وا ما كانوا طعانين ولا لعانين وكذلك قال نبي ا عيسى ! 2 2 ! وأسند الطبري عن عبد ا بن عمر حديثا إلى النبي صلى ا عليه وسلم تلا هاتين الآيتين ثم دعا لأمته فبشر فيهم وكان إبراهيم التيمي يقول من يأمن على نفسه بعد خوف إبراهيم الخليل على نفسه من عبادة الأصنام . .

وقوله ! 2 2 ! يريد إسماعيل عليه السلام وذلك أن سارة لما غارت بهاجر بعد أن ولدت إسماعيل تعذب إبراهيم عليه السلام بهما فروي أنه ركب البراق هو وهاجر والطفل فجاء في يوم واحد من الشام إلى بطن مكة فنزل وترك ابنه وأمته هنالك وركب منصرفا من يومه ذلك وكان هذا كله بوحي من ا تعالى فلما ولى دعا بمضمن هذه الآية وأما كيفية بقاء هاجر وما صنعت وسائر خبر إسماعيل ففي كتاب البخاري والسير وغيره . .

و ^ من ^ في قوله ! 2 2 ! للتبعيض لأن إسحاق كان بالشام والوادي ما بين الجبلين وليس من شروطه أن يكون فيه ماء . .

وهذه الآية تقتضي أن إبراهيم صلى ا عليه وسلم قد كان علم من ا تعالى أنه لا يضيع هاجر وابنها في ذلك الوادي وأنه يرزقهما الماء وإنما نظر النظر البعيد للعاقبة فقال !

2 2 ! ولو لم يعلم ذلك من ا لقال غير ذي ماء على ما كانت عليه حال الوادي عند ذلك . .

وقوله ! 2 2 ! إما أن يكون البيت قد كان قديما على ما روي قبل الطوفان وكان علمه عند إبراهيم وإما أن يكون قالها لما كان قد أعلمه ا تعالى أنه سيبني هنالك بيتا تعالى فيكون